



# رسالة إلى الأربعة الكبار

## بقلم انور السادات

بحق اوطانهم وابنائهم فى ما وهبهم الله من ارض ومقدرات .. انهم يدركون .. ..

ولكنهم رغم كل هذا يريدون من كل قلوبهم ان تتفقوا ايها الكبار .. ..  
يريدونكم ان تتلقوا زيادة على المواضيع الثلاثة التى حددتموها على موضوع رابع اساسى هو ان تبتعدوا نهائيا عن طريق الصغار .. فلا يصبح فى دولة ما حاكما يعيد ايزنهاور او بولجانين او ايند او فور من دون الله !!!  
ليتمك تتلقون على هذا الامر حتى يمكن ان يصبح السلام حقيقيا على ارض هذا العالم .. ..

ليتمك تنسبون توحيد المانيا ونزع السلاح والامن الاوروبى لتساعدوا بان كل دولة فى هذا العالم حرة مستقلة لا سلطان لواحد من الكبار عليها .. ..  
تفهمون ان السلام العالمى لن يتحقق بتوحيد المانيا ونزع السلاح والامن الاوروبى طالما ان فى اوربا والافريقا وآسيا . وفى كل القارات دول لا تملك حق تقرير مصيرها ، ولا اى حق آخر .. ..  
افى سلام ذلك الذى ستحققونه اذا لم تقرروا عدم التدخل فى شئون شعباياكم عباد الله الصغار .. ..

وكيف يوجد هذا السلام اذا كان كل منكم يحتضن قضايا خاسرة فى كل مكان ضد ارادة شعوب لا تريد بقاءكم ولكنكم تنسولون بالقوة لكي تسلبوا هذه الشعوب ارادتها وأرزاقها وتتلذذون بخمر النصر تشربونه فى حجاجم الايريا ، من تلك البلاد لانهم لا يملكون مثلكم ذرية او هيدروجنية ؟ ..  
ثم أى سلام هذا الذى تريدون ؟

أهو سلام اوربا ، فاذا كان هذا هو ماتبينون من اجتماعكم هذا فاسمحوا لى أن اذكركم بحقيقة واقعة هي أن اوربا ليست هي العالم .. بل انكم لتعلمون تمام العلم أن فى العالم اليوم

### ايها الرجال الكبار :

تملؤنى وأنا اكتب اليكم احساسات وانفعالات ، ليتنى استطيع ان اعبر عنها فى هذا الكتاب ، ولعل لا اكون مبالغا اذا قلت ان اهل الارض جميعا يشاركوننى القلق خشية ان يسفر اجتماعكم هذا عن هوة جديدة يسبح فى جوفها مستقبل و سلام الصغار وهم بقية اهل الارض جميعا من دونكم ايها الكبار .. ..  
ولقد حددتم رؤوس الموضوعات التى سنتناولونها بالبحث حول ماتدتم فى ثلاث نقاط :

- توحيد المانيا
- نزع السلاح
- الامن الاوروبى

وكل انسان فوق هذه الارض يمتنى ان تتلقوا فيما بينكم على كل هذه النقاط لتنتسر حدة التوتر الذى يخيم على العالم وأكثر من ذلك ، فنحن نؤمن بان كل خطوة نحو التفاهم بين حكام العالم على اساس الصداقة والتعاون وعدم التحرش سوف يخدم قضية السلام فى العالم .  
ولكن اسمعوا لى ان اتساءل .. ..

هل هذه النقاط الثلاث وحدها هي السبب الوحيد لهذا التوتر فى الموقف الدولى ؟ وهل اذا التقتم على حلها ستتوقف معارك الحروب الباردة وتصفى نفوسكم فتصبحوا حقيقة اصديقا .. ؟ نقوا ايها الكبار ان الناس فى كل مكان يصلون من اجل التفاهم لانه سيحقق لهم السلام والبناء ، ولكن عليكم ان تعلموا ان هؤلاء الصغار الذين يصلون اليوم من اجلكم يكفرون بكم فى صميم القديتهم . انهم يدركون باننا ومحافظها السرية التى نشرت احسرا ، ويدركون كيف انكم بعتم واشترىتم فى مال غيركم من عباد الله الصغار .. ..

ويدركون ايضا كيف تحول مشاق الاطلنطى والحريات التى وعد بها الصغار الى سلك لتمودية وقوة تفك بالابريا . الذين صدقوا هذه الوعود فقاموا يطالبون

بني وشعوب أضخم عشرات المرات من أوروبا وتعلمون أيضا  
، هذه الشعوب قد أفاقت من السبات الطويل الذي خدرها  
رجل أوروبا الأبيض ...

وأكثر من هذا وأوضح أن أوروبا بعدما انتهت اليه حالها  
بعد حربين متتاليتين ، وبعد أن كشف عباد الله الصغار خدعة  
الرجل الأبيض في كل مكان أصبحت قارة من الدرجة الثالثة  
لا تملك حتى من أمر نفسها شيئا كما تعلمون أيها السادة  
الكبار ... أم أنا مخطئ؟ ...

إن التوتر في الموقف الدولي ليس سببه هو عدم توحيد  
النازيا أو الأمن الأوربي أو نزاع السلاح ، وإنما له في رأي  
سبين ...

السبب الأول : هو موقفكم أنتم من بعضكم فكل واحد منكم  
يجلس إلى أخيه وهو مملوء بالأطماع ومملوء أيضا بخيالات  
القوة والسيطرة وما تنتجه معاملته من ذرية إلى إيدروجينية إلى  
كوبالتية ... جهلتم أو تجاهلتم أن أهل الأرض جميعا بما فيهم  
شعوبكم يريدون الرخاء والبناء والحرية بكافة صورها في كل  
مكان ، حرية تقرير المصير وحرية الرزق وحرية العيش في  
أمن واستقرار .

أما السبب الثاني وهو الأهم فهو إصراركم على الرغبة في  
استعباد الناس تحت ألوان مختلفة من الشعارات تنتهي كلها  
في سلب الناس أموالهم وما تنتجه أرضهم التي وهبها الله لهم  
كما أعطى لكم أيها الكبار أرضا وأوطانا لم تقنعوا بها فخرجتم  
إلى أرض الآخرين ، وأوطان الآخرين ... صدقوني أيها  
الكبار أنكم لن تحققوا شيئا إذا اتفقتم على القضايا الثلاث  
وتركتكم الأصل ، أعني قضايا الحرية والاستقلال وتقرير  
المصير بلا اتفاق وبلا بحث وبلا رأي تتفقون عليه بالنسبة لهذه  
الدول التي تستعبدونها ...

اليس هذا هو محور نزاعكم الحقيقي ؟ ...

أم تراكم تتفقون فيما بينكم على تقسيم العالم إلى مناطق  
نفوذ فتتهبون الشعوب بالعدل والقسطاس ؟!

أم تراكم تقررون حماية سلام أوروبا وروسيا وأمريكا وإنجلترا ، سم تطلبونا  
بتفجيات جديدة من أجل انتمكم انتم ، و سلامتكم انتم ، ورفاهتكم في واشنطن  
وموسكو ولندن وباريس ؟ ...

نحن لا نعرف بالتحديد ما سوف يكون عليه الوضع بالنسبة لنا ... نحن

مكان ، حرية تقرير المصير وحرية الرزق وحرية العيش في  
أمن واستقرار .

أما السبب الثاني وهو الأهم فهو إصراركم على الرغبة في  
استعباد الناس تحت ألوان مختلفة من الشعارات تنتهي كلها  
في سلب الناس أموالهم وما تنتجه أرضهم التي وهبها الله لهم  
كما أعطى لكم أيها الكبار أرضا وأوطانا لم تقنعوا بها فخرجتم  
إلى أرض الآخرين ، وأوطان الآخرين ... صدقوني أيها  
الكبار أنكم لن تحققوا شيئا إذا اتفقتم على القضايا الثلاث  
وتركتكم الأصل ، أعني قضايا الحرية والاستقلال وتقرير  
المصير بلا اتفاق وبلا بحث وبلا رأي تتفقون عليه بالنسبة لهذه  
الدول التي تستعبدونها ...

اليس هذا هو محور نزاعكم الحقيقي ؟ ...

أم تراكم تتفقون فيما بينكم على تقسيم العالم إلى مناطق  
نفوذ فتتهبون الشعوب بالعدل والقسطاس ؟!

أم تراكم تقررون حماية سلام أوروبا وروسيا وأمريكا وإنجلترا ، سم تطلبونا  
بتفجيات جديدة من أجل انتمكم انتم ، و سلامتكم انتم ، ورفاهتكم في واشنطن  
وموسكو ولندن وباريس ؟ ...

نحن لا نعرف بالتحديد ما سوف يكون عليه الوضع بالنسبة لنا ... نحن  
الذين لسنا كبارا ! ...

ولكن لنا موقف في أفريقيا وفي آسيا ، وهذا الموقف هو الذي سيحدد مصيرنا  
ومصيركم انتم أيضا أيها الكبار ...

إننا نريد دائما التحالف مع الكبار ، وسنقاوم دائما كل سيطرة يراد فرضها  
علينا ، وسنمحق أية محاولة من أي واحد منكم للتدخل في شئوننا .

إننا نعفي في هذا الطريق واضعين نصب أعيننا مصالحنا فقط ، ومستقبلنا  
فقط وإزافتنا فقط ...

ولبل إن اختم كتابي لكم أيها الكبار أريد أن أقول لكم إن قيام حرب عالمية  
ثالثة سيكون معناه إبادةكم انتم أنفسكم قبل إبادةكم للبشر الصغار الذين  
يعمرون هذه الأرض .

ولفكم الله وهداكم سواء السبيل .

أنور السادات